ثالثاً : تعليقات ومناقشات

أشجَع السُّلمي
حياتــه وشعــره
للدكتور خليل بنيان الحسون

ياسين محمد الفاضوري

ســـــورية

أشجع السُّلمي حياته وشعره للدكتور خليل بنيان الحسون، كتاب صدر عن دار المسيرة، بيروت عام ١٩٨١ م

والكتاب رسالة جامعية بإشراف الدكتور شوقي ضيف، قام بمناقشتها الدكتور حسين نصار والدكتور محمد كامل جمعة.

أهم ميزة لها ما ذكره الدكتور خليل ص ٢٨١ حين قال: (إن دراستي لشعره هي أول دراسة شاملة فقد كان المصنفون الأوائل يكتفون بإيراد شيء من أخباره متبوعا بمختارات من شعره، كما لم يحظ شعره بدراسة مستقلة من المحدثين.

ومما تتميّز به هذه الدراسة أيضا اشتمالها على ديوان الشاعر، إذ لم ترد أية إشارة سابقة لديوانه، كما لم تَسبق هذه المحاولةَ محاولةٌ أخرى لجمع شعره.

جعل الدكتور خليل كتابه قسمين، خصص أولهما لدراسة أشجع وشعره وثانيهما لمجموع شعره.

وجعل القسم الأول بابين:

تحدث في الفصل الأول من الباب الأول عن قبيلة أشجع وديارها ونشاطها في الجاهلية وأيامها ثم تحدث عن مواقفها من الاسلام والرّدّة والفتنة ثم موقفها أيام الأمويين وحين قيام الدولة العباسية.

وخصّص الفصل الثاني للشاعر، فدرس حياته ونشأته واتصاله بالرشيد فالبرامكة ثم عودته بعد نكبتهم إلى الرشيد، ثم اتصاله بالأمين بعد ذلك، وصحّح في هذا الفصل خطأً يتعلق بوفاة أشجع الذي قيل إنه توفي عام ١٩٥هـ وقيل عام ٢٠٠هـ، وأثبت أنه عاصر معظم خلافة المأمون، وأيّد ذلك بدلائل من شعره، واستدلّ أن أشجع كان يتمتع بنصيبه من الحياة حتى عام ٢٠٥ أو ٢٠٦ هـ.

ودرس في الفصل الثالث تشيّعه، وأثبت عدم صحة الأساس الذي أقيم عليه ما ألصق به من التشيّع، وأكّد أن التقاءه بالامام جعفر الصادق لم يكن شيئا.

أما الباب الثاني فخصّصه لدراسة شعر أشجع وفنونه وخصائصه الفنيّة، فدرس في أول فصوله المديح، وفي ثانيها الرثاء، وفي ثالثها الفنون الأخرى من غزل ووصف وفخر وهجاء، أما الفصل الرابع فتحدث فيه عن الخصائص الفنية في شعر أشجع، فتعرّف مذهبه وأنه كان يمثّل الذوق المحافظ ويترسم الأساليب القديمة، وأنه كان يميل أحيانا إلى الصناعة اللفظية.

وانتهى في القسم الثاني إلى ديوان الشاعر الذي جمعه وعرض فيه ما تيسّر له جمعه.

★ ★ ★ ★

في مقدمة الدكتور خليل لشعر أشجع ذكر اعتماده في جمع شعر الشاعر على ما أورده الصولي في الأوراق، لدقته في عرض شعره، وتبرئته مما ينسب إليه، ولأنه عرض أكثر شعر من شعر أشجع، ولكنه كان في بعض الأحيان يصحّح رواية الصولي استنادا على رواية الأصبهاني في الأغاني أو المصادر الأخرى، حين يكون ما أورده الأصبهاني أو المصادر الأخرى أصحّ وأسلم، كما تصفّح جميع ما تيسر له من كتب الأدب والتاريخ والاختيار والبلاغة ودواوين الشعراء، وذكر أنه لم يلتفت إلى ما تردد من شعر أشجع في المراجع الحديثة، عدا ما ورد في كتاب أعيان الشيعة الذي وجد فيه طائفة من شعر

أشجع منقولة عن الأوراق، وهي في كتاب الأوراق (طبعة هيوارث دن) مضطربة ناقصة، وقد تأكد له أن الأمين صاحب أعيان الشيعة كان ينقل عن مخطوطة لكتاب الأوراق غير التي اعتمد عليها هيوارث دن.

كما ذكر الدكتور المحقق أنه أنفق في جمع الديوان ثلاث سنوات استطاع خلالها أن يجمع للشاعر ألفا وأربعة وتسعين بيتا، أوردها في كتابه، ثم ذيّل الديوان بملحق أدرج فيه مقطوعات وأبياتا مما نسب إلى أشجع وغيره من الشعراء.

★ ★ ★ ★

وقد تجمعت لدى استدراكات على شعر أشجع، جعلتها أقساما ثلاثة، وكانت: في تخريج الشعر، واختلاف الرواية، ثم ما استدركته من شعر أشجع مما لم يرد في ديوانه، أوردها لعلّي أضيف لبنة جديدة في خدمة شعرنا العربي.

★ ★ ★ ★

أولا – في تخريج الشعر:

١ – **الاضطراب في التخريـــج:**

رقم ٢٧– ذكر المحقق أن الأبيات (١، ٣، ٨، ١٠، ٩) في الخزانة، ووجدت في الخزانة (بولاق ١/١٤٣، وهارون ١/٢٩٥) الأبيات (١، ٢، ٣، ٧، ٨، ١٠، ٩).

رقم ٢٨– ذكر المحقق أن الأبيات، وعددها خمسة، في الشعر والشعراء ولم أجد في الشعر والشعراء ٥٦٤ إلا البيتين (١، ٣).

رقم ٣٠– ذكر المحقق أن القصيدة في معاهد التنصيص ٦١٤ (بولاق) ووجدت في المعاهد (عبد الحميد) الأبيات (١–٣، ١٣–١٧، ١٩).

رقم ٤٣- ذكر المحقق أن البيت ١٧ في نهاية الأرب ٢/١٠٨ وفي النهاية وجدت البيتين (١٧-١٨)

رقم ٥٩- ذكر المحقق أن الأبيات، عدا الثالث، في معاهد التنصيص ووجدت فيه ٤/٦٦ البيت الثالث مفردا.

رقم ٦٦- في تخريج هذه القصيدة اضطراب كبير في ترقيم الأبيات الموجودة في المصادر، فقد ذكر المحقق أن الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥-١٣، ٢١، ٢٣-٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٥-٣٨-٤٢، ٤٤) في الأوراق ص ٨٢، ١٠٢ وفي الأوراق وجدت الأبيات (١-٦، ٨-١٣، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٦-٣٩، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٤٠-٤٣) ومحقق الأوراق زاد الأبيات (٣، ٤، ٢٩، ٣٥) عن ابن قتيبة، ولم يشر الدكتور خليل إلى ذلك، كما ذكر المحقق أن الأبيات (٢٣-٢٥) في حماسة ابن الشجري، وفيها ص ٣٩٧-٣٩٨ وجدت الأبيات (٣٦-٣٨) وذكر أن الأبيات (١، ٢، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٤) في الخزانة، ووجدت في الخزانة (بولاق ١/١٤٣، وهارون ١/٢٩٦) الأبيات (١، ٢، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٢٨، ٤٠، ٤١، ٤٣)

رقم ١٠٠- ذكر المحقق أن الأبيات (١-٥، ٧، ١٤-٢٠، ٢٢، ٢٣) في الأوراق، ووجدت في الأوراق ص ٨٤-٨٥ الأبيات (١٤-٣٣ من ١-٥، ٧-١٣) وزاد محققه الأبيات (٨-١٣) عن الأغاني، والبيت (٢١) عن ابن قتيبة، وذكر المحقق أيضا أن الأبيات كلها عدا البيت (٢٢) في الأغاني، والأغاني روى هذا البيت ولم يرو البيت (٢١). وذكر أن الأبيات (١٧، ١٨، ٢٠-٢٣) في زهر الآداب، وفي زهر الآداب روى الأبيات (١٦، ١٧، ١٩-٢٢). كما ذكر أن البيت (٢٠) في الوساطة، وفي الوساطة ص ٣٦٩ وجدت البيت (١٩).

رقم ١٢٦- مكرر- ذكر المحقق أن الأبيات (١، ٢، ٤) في طبقات الشعراء وشرح

المضنون، ووجدت الأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥) في الطبقات، والأبيات (١ ، ٣ ، ٤) في شرح المضنون.

٢ - النقص في التخريـــج:

رقم ٥ - البيت ١٠ في المنصف ٤٤٠، وأضاف المحقق بعد البيت العاشر بيتا، قدّم له بقوله: ولعله منها، وهذا البيت في المنصف ١٨٣ و ٢٧٥ مفردا.

رقم ١٣- البيت ١٢ في التمثيل والمحاضرة ٨٤.

رقم ٢٤- في التاج (طرمذ) ورد البيتان (١ ، ٢) ثم (١ ، ٢ ، ٤)

رقم ٢٥- البيتان في معاهد التنصيص ٤ / ٦٩.

رقم ٢٧- ذكر المحقق أن الأبيات في رثاء عمرو بن سعيد بن سلم، وقد جاء في المستطرف ٢ / ٣٠٦ أنها في رثاء عبدالله بن سعيد. وأشار المحقق إلى ورود الأبيات (٧، ٩، ١٠، ٨) منسوبة لمنصور النمري في يزيد بن مزيد، وقد وجدت الأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٧) لمنصور النمري في مجموع شعره ص ٧٧ - ٧٨. والأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) في أمالي القالي ٢ / ١١٨ منسوبة لأشجع، وجاء في هامشه أن الأبيات في شرح الحماسة للتبريزي طبع مدينة بن ص ٣٦٢ تنسب لمطيع بن إياس يرثي بها يحيى بن زياد، وليست الأبيات في شعر مطيع ضمن (شعراء عباسيون)، والبيت الأول:

مضى ابنُ سعيدٍ حين لمْ يبقَ مَشرقٌ ولا مَغربٌ إلّا لهُ فيهِ مادحُ

يرجّح أن الأبيات لأشجع.

والأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ٧ ، ١٠) في المقاصد النحوية للعيني ٣ / ٥٧٤ - ٥٧٥ لأشجع، والبيت (٣) في المنصف لابن وكيع ١٦٣، والبيت (٨) في ريحانة الألباء ١ / ٣٠٧ وذكر المحقق اختلاف رواية الريحانة في حاشيتيه ٧٤ و ٧٦ ولم يذكر الريحانة مصدرا للبيت.

رقم ٣٣- الأبيات في معاهد التنصيص ٤ / ٧٤ .

رقم ٣٤- الأبيات (١ ، ٢ ، ٤) في قطب السرور ١٠٩ ونسبها لحمزة السلمي .

رقم ٣٦- ذكر المحقق أن الأبيات (١ ، ٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦) في الأوراق ص ١٣١ ، ووجدت الأبيات ووجدت معها الأبيات (٣ ، ٩ ، ٤ ، ٥) زادها محقق الأوراق بين البيتين السادس والعاشر عن ابن قتيبة . وذكر محقق الديوان أن أبياتا من القصيدة تنسب إلى أبي الشيص وابن مناذر . وهذه القصيدة رواها المحقق في اثنين وعشرين بيتا ، ووجدتها في التعازي والمراثي للمبرد ص ١٨٨ - ١٩٠ في تسعة وعشرين بيتا بزيادة سبعة أبيات مع خلاف في الترتيب والرواية وسأورد القصيدة في فائت الديوان .

رقم ٤٣- البيت (٢٧) في الرسالة الموضحة ١٥ .

رقم ٥٥- الأبيات في معاهد التنصيص ٤ / ٤٦ .

رقم ٦٦- البيت (٢٨) في نقد الشعر ٩٢ والبيتان (٣٦ ، ٣٨) فيه ص ٢١٦ ، والبيت (٢٧) في الوساطة ٢٨٦ والبيت (٣٤) فيها ص ٣٠٥ والبيت (٣٨) فيها ص ٢٨٧ . وجاءت الأبيات (١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) ، في وفيات الأعيان ١ / ٤٧٥ وزادها محققه عن نسخة آيا صوفيا من الوفيات . والبيتان (٢٨ ، ٣٦) في بديع أسامة ٢٩٢

رقم ٧٢- البيت (٣) في الوساطة ٣٦٨ .

رقم ٧٤- البيت (١٠) في المنصف لابن وكيع ٥٢٤ .

رقم ٧٨- البيت (٨) في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٥ / ٦٢

رقم ٨٠- البيت في المنصف ٥٤٦ .

رقم ٨٣- البيت (١٢) في التمثيل والمحاضرة ٨٤ .

رقم ٨٤- البيتان (٧ ، ٨) في الأوراق ٨٠ .

رقم ٨٦- أثبت المحقق الحاشية رقم ٢٩١ للبيت التاسع وذكر روايته عن أعيان الشيعة ولم يذكره في مصادر القصيدة .

رقم ٩٣- الأبيات في الأحكام السلطانية للماوردي ٩١

رقم ٩٤- البيت ٢ المنصف ٢٧٣

رقم ٩٧- البيت في المنصف ورد في موضعين ٥٢٣ و ٥٥٨ .

رقم ١٠٠- الأبيات (٢٠، ٢١، ٢٢) في الممتع للنهشلي ١٠٢ والبيت (٢٢) في المنصف ٥٤٧ .

رقم ١٠١- الأبيات (١، ١٣، ١٤) في الأوراق ٧٦، والبيت (١) في البديع لأسامة ٢٨٦ والصناعتين ٤٩١، والبيتان (١٣، ١٤) في الممتع ١٦٤ والمنصف ٣٥٩ ونصرة الثائر ٣٠٥ ونضرة الإغريض ٤١٥ والتمثيل والمحاضرة ٨٤ ونهاية الأرب ٣/٨٧ وألف باء ١/٥١ ومعاهد التنصيص ٤/٥٩، والأبيات (١١، ١٣، ١٤) في حماية الظرفاء ٢/١٨٧ .

رقم ١٠٢- البيت (١١) نسب للخريمي في ديوانه ٨٠ نقلا عن بديع ابن المعتز .

رقم ١١٠- البيت (١٣) في الوساطة ٣٧٠ والمنصف ١٢٧ و ٢٢٤ .

رقم ١١٣- البيتان في معاهد التنصيص ٤/٦٩ .

رقم ١٢٤- الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٦) في محاضرة الأبرار ٢/١٥٣-١٥٤ .

ص ٢٧٢- الأبيات: بديهته وفكرته سواء

وردت في الأحكام السلطانية للماوردي ٢٣ بلا عزو، وقد ورد البيتان (١، ٢) في شعر سلم الخاسر ضمن (شعراء عباسيون) ص ١٠١-١٠٢ من قصيدة، كما وردت الأبيات الثلاثة في الورقة لابن الجراح ٤٢ منسوبة لعنان جارية الناطفي .

ص ٢٧٣- الأبيات الأربعة: أتظن يا ادريس أنك مفلت

نسبت لمروان بن أبي حفصة في مجموع شعره ص ٥٠ .

* * *

ثانيا- في اختلاف الرواية:

أريد في تعليقاتي هذه أن أشير إلى الروايات التي لم يذكرها المحقق ولم يروها في الديوان أو حواشيه، إذ هناك روايات ذكرها المحقق في كتاب ووجدتها في كتاب آخر

لم يذكره، وهناك روايات ذكرها في كتاب ووجدت ما يخالفها في الكتاب ذاته في طبعة أخرى، ولكن المحقق رواها.

ففي الحاشية رقم ٧ صفحة ١٨٧ – قال المحقق: في الأغاني ومعاهد التنصيص (تصبي) ووجدت في الأغاني (الهيئة) ١٨/٢٦٣ (يصبي) كما روى المحقق في الديوان.

وفي ح ٤٠ ص ١٩٥ قال المحقق: في الأغاني (ذلت) وفي معاهد التنصيص (دلت) ووجدت الرواية في الأغاني ١٨/٢٢٨ (دلت) بالدال المهملة كرواية المعاهد.

وفي ح ١٦ ص ١٩٦ قال المحقق: في الأغاني وطبقات الشعراء ومختار الأغاني (شربت) وفي فوات الوفيات ومعاهد التنصيص وأعيان الشيعة (شربوا) ووجدت الرواية في معاهد التنصيص ٤/٧٠ (شربت)

وفي ح ٤٧ ص ١٩٦ قال المحقق: في الأغاني وتاريخ بغداد وفوات الوفيات (ذرى) ووجدت الرواية في طبقات ابن المعتز ص ٢٥١.

هذه أمثلة من أمثلة كثيرة لا أريد ذكرها، وسأذكر هنا ما وجدته من روايات لم يروها المحقق في الديوان ولم يشر إليها في الحاشية.

* * * *

الرقم ٥ ح ١٠ ص ١٨٨ – في معاهد التنصيص (بعثت) وذكر المحقق أن الرواية فيه (بنيت).

ح ١٤ – وضعها المحقق للبيت الذي أضافه إلى المقطعة مسبوقا بقوله: وقال واصله منها، وحقّ هذه الحاشية أن تكون للبيت التاسع، ورواية المعاهد في الشطر الأول من البيت التاسع (وما زلت ترميهم بها متفردا)، كما روى المنصف في البيت العاشر (أبلغ نداك) بدلا من (أبلغ علاك)، أما البيت:

لقد قوم الركبان من كل جهة إليك اتصال الركب يتبعه الركب

فقد روى شطره الأول في المنصف (لو كان للركبان في كل وجهة)

الرقم ٦ ح ١٦ ص ١٨٨ – في الأغاني ١٨/ ٢١٩ (شازية) وأشار محققه في هامشه إلى روايات (شارية، شازية، شاربة)

الرقم ٧ ص ١٨٩ – روى المحقق في البيت الثاني (بجريك) وفي المخامس (الحول كله) والرواية في الأغاني ١٨/ ٢٥١ (بخزيك، الحول كاملا).

الرقم ٩ ص ١٨٩ – روى المحقق في البيت الاول (نشرة) ونقل عن الأوراق، والرواية فيه (نثرة) بالثاء المثلثة، والأوراق مصدره الوحيد.

الرقم ١٢ ح ٢٥ ص ١٩١ – قال المحقق في الأوراق (لقيت) والتصحيح عن الأغاني، ووجدت رواية الأوراق (لاقيت) كما روى المحقق وصحح، وروى المحقق في البيت الثالث (سقمت بين) ورواية الأوراق (بقيت بين).

الرقم ١٦ ح ٣٣ ص ١٩٣ – قال المحقق: في الأغاني (عليها) ووجدت فيه ١٨/ ٢٤٨ (عليه) كما روى المحقق في الديوان.

وفي ح ٣٦ – قال المحقق: في الأغاني (أخلافه) ووجدت فيه (أخلافها) كما روى المحقق في الديوان.

الرقم ١٧ البيت ١١ ص ١٩٤ – رواه المحقق:

قصّر اللـــه بايجـــا ز عمـر العـداة

ونقل عن الأوراق، والبيت فيه:

قصر اللـــه بايجـــا ز له عمـر العـداة

وأراه من سقط الطبع.

الرقم ٢٢ البيت ٢ ص ١٩٦ – رواه المحقق:

كانَ الرشيدُ المعتلي أمره ولّي عليها المشرق الأبلدبا

وفي الخزانة (بولاق ١/ ١٤٤) روي (كأنَّ الرشيدَ)،

أما الخزانة (هارون/ ٢٩٨) فقد روي فيها كما روى المحقق.

الرقم ٢٣ ص ١٩٧ – روى المحقق في البيت الثاني (إلى حاجاته) ورواية الأوراق (إلى حاجته) والأوراق مصدره الوحيد.

الرقم ٢٧ ح ٦٩ ص ١٩٩ – ذكر المحقق رواية البداية والنهاية (الصحاصح) بصادين مهملتين كما روى في الديوان، والرواية في البداية والنهاية (الضحاضح) بالمعجمتين، ولعله من خطأ الطبع.

والبيت ٩ ص ٢٠٠ رواه المحقق:

كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح

وأشار في الحاشيتين ٧٨ و ٧٩ إلى رواية زهر الآداب (سواء، عليه) ووجدت الرواية فيه ص ٨٤٩ – ٨٥٠:

كأن لم يمت ميت سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح

برواية (ميت) بدلا من (حي)، كما وجدت البيت في الوفيات برواية (لم يقم)، وجاء البيت ١٠ في الديوان برواية (وذكرها لقد) ورواية المستطرف ٢/٣٠٦ (بذكرها فقد).

الرقم ٢٨ ح ٨٢ ص ٢٠٠ – ذكر المحقق أن الرواية في الشعر والشعراء (وكأن ما تزايلها) ووجدت الرواية فيه ص ٥٦٤ (وكأس لا تزايلها).

الرقم ٣٠ ح ٩٠ ص ٢٠١ – أشار المحقق إلى رواية المعاهد (يغلب) والرواية فيه ٤/٢٢٦ (يلعب) كما روى المحقق، والبيت ٣ روى المحقق فيه (أُهدِي) ورواية الأغاني ١٨/٢٣٣ (أَهْدَى) وجاء في الحاشيتين ٩٩ و ١٠٠ ص ٢٠٢ أن رواية الأغاني (ووصلتني، وكففتني) ووجدت الأغاني ١٨/٢٣٤ (ووصفتني، وكفيتني) كما روى المحقق في الديوان.

الرقم ٣١ ص ٢٠٢ – ٢٠٣

الرقم ٣١ ص ٢٠٢ – ٢٠٣ – روى المحقق في البيت الأول (أصبحت محمودا) وفي البيت الثاني (لا أحدَ) ونقل عن الأوراق والرواية فيه (محسوداً، لا أحسد) والأوراق مصدره الوحيد.

الرقم ٣٢ ص ٢٠٣ – روى المحقق في البيت الرابع (على نزر) ونقل عن الأوراق، وفيه (على شذر) والأوراق مصدره الوحيد.

الرقم ٣٤ ص ٢٠٤ – روى المحقق البيت الثاني:

وكانَ الوليدُ نديمَ صدقٍ فنادمَ قبرُه قبرَ الوليدِ

ورواية قطب السرور لشطره الأول (وكانَ الوليدُ لهُ نديماً) وروى المحقق البيت الرابع:

وما أدْرِي بِمَنْ تَبْدأ المَنايا بِأحمدَ أو بأشجعَ أو يزيدِ

ورواية قطب السرور وشرح نهج البلاغة للشطر الثاني: (بحمزة أم بأشجع أم يزيد)، كما يجب تسهيل الهمزة في (تبدأ) ليصح الوزن، وكذا وردت مسهلة في رواية الأغاني، وروى المحقق في البيت الثالث (تَأْنس) ورواية الأغاني ١٨/ ٢٥٢ (تَآنَسَ).

الرقم ٤٣ البيت ١٢ ص ٢٠٩ – روى المحقق (يبلغها خمر) وفي الأوراق (يبلغها الخمر) والأوراق مصدر البيت الوحيد.

وروى (حتى يستبين لنا الفجر) في البيت ٢٧ ص ٢١٠ ورواية الرسالة الموضحة ص ١٥ (إذا غاب عنا الفجر).

الرقم ٤٤ ص ٢١١ – روى المحقق في البيتين ٦ و ٧ (أباتهم، ظمأ) ونقل عن الأوراق مصدره الوحيد، وفيه (أباتتهم، ظِمْء).

الرقم ٤٦ ص ٢١٢ – روى المحقق عجز البيت الثاني عن الأوراق:

لنا وجهها الأعلى على كل ناظر

وفي الأوراق: لنا وجهها إلا على كل ناظر

وقال محققه: كذا بالأصل ولعله (لنا وجهها الأعلى على كل ناظر) وقد نقل الدكتور خليل رواية هامش الأوراق، ولم يشر إلى ذلك كما أشار في الحاشية ١٢١ ص ٢٠٩ عندما قال: ذكر المحقق أنها في الأصل (ونخش)، ورجح إضافة (لم).

الرقم ٥١ ص ٢١٧ – روى المحقق البيت الخامس:

صفحاً عن الباغي عليـ ـه وقد أحاطَ بهِ اقتدارُه

والبيت في نهاية الأرب برواية (وليس حاط به).

الرقم ٥٥ ص ٢١٩ – روى المحقق البيت الثالث:

قلدتَـه ربّـاً وسيرتَـه فكان فخراً منك أو عارا

ورواية المعاهد (قلدته تربا، فخر ذاك أو)، كما روى في البيت الرابع (بكى بعده) وفي المعاهد (بكى عبرة).

الرقم ٦٠ ح ١٦٠ ص ٢٢٠ – في الأوراق (تغبُّقُه) بدلا من (تعبُّقُه)،

وروى المحقق عجز البيت الرابع: وتُصبُحه كؤوس غير شمس

ورواية معاهد التنصيص: وتَصبَحه بأكؤسٍ عينِ شمسِ.

الرقم ٦١ ص ٢٢١ – سقط البيت التاسع وروايته عن الأوراق:

يطـيب الريـق منهـنّ بعيـدَ النـوم واللـمسِ

وروى المحقق في البيت السادس (فيها الحوة اللعسُ) ورواية الأوراق (منها الحوّ واللعس) والأوراق مصدره الوحيد.

الرقم ٦٤ ص ٢٢٤ – روى المحقق البيت الثالث:

عظيم من بني العبا س يُرضي الدهرَ ما يقضي

وفيه في رواية الأوراق (يَرضَى الدهرُ ما يقضي) والأوراق مصدره الوحيد.

الرقم ٦٦ ح ١٨١ ص ٢٢٥ – في الأغاني ١٨/ ٢٢٥ (أتصبر للبين) – ح ١٩٣ ص ٢٢٦ في الأوراق والشعر والشعراء ص ٥٦٣ (أتطمع في العيش) والبيت ٢٧ ص ٢٢٨ رواه المحقق:

فما دونَه لامرىءٍ مطمعٌ ولا أمرىء غيـره مقنـعُ

وقد اختلفت رواية البيت في المصادر، فهو في الإيجاز والإعجاز وبديع أسامة

فما خلفه لامرئ مطمع ولا لامرئ دونه مطمع

وهو في الوساطة:

فما خلفه لامرئ مطمع ولا دونه لامرئ مقنع

وكذا روي في الشعر والشعراء ولكن فيه (وما خلفه) ،
وروى المحقق في البيت ٢٨ (متى رُمْتَه) والرواية في شرح المقامات ١/٣٧ (متى تَلْقَه) ، والبيت ٤٣ ، ٢٢٩ روى المحقق صدره (فقل لخرلمان يحيا فقد) والبيت في المصادر ، (معاهد التنصيص والأغاني ١٨/٢٢٥ والأوراق) :

فقل لخراسان تحيا فقد أتاها ابنُ يحيى الفتى الأروعُ

وأراه من خطأ الطبع.

الرقم ٧١ البيت ٥ ص ٢٣٣ – روى المحقق (قليل) وفي المعاهد (قليلا) .

الرقم ٧٤ ح ٢٦٠ ص ٢٣٥ – ذكر المحقق أن الرواية في الأغاني (وبنو فالغ) ووجدتها فيه ١٨/٣٣٢ (الهيئة) (وبنو فالح) ، وروى في البيت ١٠ (عن قيس عيلان) وفي المنصف (من قيس عيلان) ، وروى في البيت ١٦ (بنو الجحاف) وفي الأوراق (بنو الحجاف) بتقديم الحاء المهملة .

الرقم ٧٥ البيت ٤ ص ٢٣٦ – روى المحقق فيه (جمال مزيف) عن الأوراق ، ووجدت فيه (جمال مزخرف) ، كما روى في البيت ٨ (تمطر) وفي الأوراق (يمطر) والأوراق مصدره الوحيد .

الرقم ٧٩ ح ٢٧٧ ص ٢٣٨ – في الأغاني ١٨/٢٢٨ (مِرّاتها) بدلا من (مرآتها) وبرواية الأغاني يستقيم المعنى .

الرقم ٨٣ البيت ١٢ ص ٢٤٠ – روى المحقق (المتصرف) والرواية في التمثل والمحاضرة ونهاية الأرب (المتقلب) .

الرقم ٨٤ ص ٢٤١ – روى المحقق في البيتين ١ و ١٠ (شغلي ، حينما) وفي الأوراق (عذلي ، حيثما) والأوراق مصدر البيتين الوحيد .

الرقم ٨٧ ص ٢٤٣ – روى المحقق في البيت ١٠ (لؤمها) وفي الأوراق (لؤمهما) ، وروى في البيت ١١ (علقت) وفي الأوراق (عقلت) وأشار محقق الأوراق إلى رواية (علقت) ، ولم يشر الدكتور خليل إلى ذلك ، والأوراق مصدره الوحيد .

الرقم ٩٣ ص ٢٤٧ – روى صدر البيت الأول في الأحكام السلطانية (رد السباح بذي يديه) وهي رواية خاطئة، وروى في عجزه (فيها) بدلا من (منها)، كما روى عجز البيت الرابع

إنّ الكريمَ لكلِّ أمرٍ معضلِ

الرقم ٩٤ البيت ٢ ص ٢٤٧ – روى المحقق (فإذا نظرت) وفي المنصف (وإذا نظرت).

الرقم ١٠٠ ص ٢٤٩ – ٢٥١ – روى المحقق في البيت ٥ (قُضُب من الهنديّ) وفي معاهد التنصيص (قَصَب) بالصاد المهملة، وروى في البيت ٨ (إلى لسان الأعجم) وفي المعاهد (إلى اللسان الأعجمي) وروى في البيت ٢٠ (تغشى البريء) وفي زهر الآداب ٤/١٠٧٨ (البريّ) وأشار هامشه إلى رواية (البريء)، أما البيت ٢١ فقد روى المحقق صدره: (ومن الولاة مقحم لا يتقي) والرواية في الممتع (ومن الأنام مفخّم لا يتّقي).

الرقم ١٠١ ح ٣٥٣ ص ٢٦٠ – في الشعر والشعراء ص ٥٦٣ (يوم تقطّعت) بدلا من (حين تعطّلت).

الرقم ١١٠ البيت ١٣ ص ٢٦٠ – روى المحقق فيه (بالنوال، برق الغيوث) ورواية المنصف (بالفعال، برق العيون).

الرقم ١١١ ص ٢٦١ – روى المحقق في البيت ١ (حلب الغيث) وفي البيت ٣ (وهو مُغْضٍ) وفي البيت ٦ (بالجياد السوام) وفي الأغاني ١٨/٢٤٨ (حلب، مُغْضيٌ، السوامي)، وروى في البيت ٧ (فيداه) والرواية في الأغاني (فيداء) وكذا روى المحقق في ص ٧٦ من دراسته.

الرقم ١١٤ البيت ٢ ص ٢٦٢ – روى فيه المحقق (حتى كأنّه) ورواية الأغاني ١٨/٢١٩ (حتى كأنّما).

الرقم ١١٨ ص ٢٦٢ – ٢٦٤ – روى المحقق البيت ٥

كأنّ دموعَ عيني يوم بانوا جداول من ذرى وشلٍ معين

ورواية عجزه في الأغاني ١٨/٢٣٠ عينا سمحُ مقلّد محسن

و وروى في البيت ١٢ (الأحشّة) بالحاء المهملة، وأشار في حاشيته ٣٨٠ إلى رواية الأغاني ومهذبة (الأخية) ووجدت الرواية في الأغاني (الأحشة) بالخاء المعجمة، والبيت ٢٠ روى فيه المحقق (وان ولّيت) وفي الأغاني (فإن) وروى المحقق صدر البيت ٢٢ – علام وأنت تعرفُ نُسمحَ حبي

ورواية الاغاني له : علام وأنت تعلم نسمح بحبي

وكان المحقق قد أشار إلى رواية الأغاني (جيبي)

كما روى الأغاني (ويجلس) بدلا من (وتجلس) في البيت ٢٦ .

الرقم ١١٩ البيت ٢٢ ص ٢٦٥ – روى المحقق فيه (لما يُبْقي) وفي الأوراق (لما بقي) والأوراق مصدره الوحيد.

الرقم ١٢٤ ص ٢٦٧ – روى المحقق في البيت ١ (وليان) وفي البيت ٤ (يحنُ) وفي البيت ٥ (ممّن تحبه) وفي البيت ٦ (في قلبي) والرواية في محاضرة الأبرار (وأمان، تحن، عمّن تحبه، في صدري) .

الرقم ١٢٦ مكرر ص ٢٦٩ روى المحقق في البيت ٣ (موصولة بك) والرواية في الأوراق وطبقات الشعراء وشرح المضنون (موصولة لك) ، وروى البيت ٥

وليهنك الفتحُ والأيامُ مقبلةٌ إليك والنصرُ معقود نواصيها

ورواية الأغاني ١٨ /٢٤٦ في عجزه :

إليك بالنصر معقودا نواصيها

ورواية الشعر والشعراء ٥٦٤ إليك بالفتح معقودا نواصيها

ورواية الأوراق إليك والنصر معقودا نواصيها

الرقم ١٢٧ ص ٢٧٠ للبيت ١١ – روى المحقق فيه (المترفان، شيبة) والرواية في طبقات الشعراء ٢٥٣ (المرديان) وفي الأوراق والشعر والشعراء ٥٦٥ (شبيبة) .

الصفحة ٢٧٢ – الأبيات : بديهته وفكرته سواء

روى عجز البيت الأول في الورقة والأحكام السلطانية

اذا اشتبهت على الناس الأمور

وروى المحقق في البيت الثاني (وأحزم) وفي (شعراء عباسيون) (وأجزل) وروى فيه أيضا (إذاعِي) وفي الورقة ٤٢ (إذا عَمِي)

الصفحة ٢٧٣ – الأبيات : أتظن يا ادريس أنك مفلت

روى المحقق في البيت ٢ (فليدركنّك) والرواية في شعر مروان بن أبي حفصة (فليأتينك) ، وروى في البيت ٣ (وتقصر دونها) وفي شرح المقامات ١ / ٢٩٣ (وتقصر دونه)

★ ★ ★ ★

إن كثيرا من هذه المستدركات لا تشين عمل المحقق، إذ لا يدَ له فيها، وإنما تقع تبعتها على الناشر، وعلى من أشرف على تصحيح الكتاب في المطبعة، فالأخطاء المطبعية أكثر من أن تحصى، فالناظر إلى المقطعة رقم ٦٣ ص ٢٢٣ سيجد أخطاء في كتابة الهمزة، فقد ثبتت همزات (أعراض، بأعراضك) مفتوحة وحقها الكسر (إعراض، بإعراضك) ، وثبتت همزة (أنهض) وحقها الإهمال فهي همزة وصل فالفعل أمر ثلاثي، وسقطت همزات (اني، لامثالك، اقرضت، اقراض) وحقها أن تثبت (إني، لأمثالك، أقرضت، إقراض) فهي همزات قطع.

كما ثبتت همزة (تبدا) في البيت ٤ من المقطعة ٣٤ ص ٢٠٤ وحقها التسهيل (تبدأ) ليستقيم الوزن، كما في الأغاني ١٨ / ٢٥٢.

وكتبت همزة (أتعابا) بالفتح في البيت ١٦ رقم ٤٣ ص ٢٠٩.
وحقها الكسر (إتعابا) مصدر أتعب.

وكتبت كلمة (الجربال) بالباء الموحدة في البيت ١٠ رقم ٨٣ ص ٢٤٠ وشرحت في الحاشية رقم ٢٨٣ بأنها الخمر أو لونها، وهي (الجريال) بالياء المثناة، كما وردت في الأوراق والمعجمات المختلفة.

كما أعجمت حروف حقها الإهمال، كما في: حظّه (البيت ٣٤ من القصيدة رقم ٦٦) ، نشزها (البيت ٣٤ من ٤٣) ، فاستنفذ (٥ من ٦٩) ، لا يفزع (١٠ من

٧٠) ، طائغين (٣ من ٨٦) ، مؤنسة (١٠ من ١٠٤) وصحتها: (حطّه ، نشرها ، فاستنفد ، لا يفرع ، طائعين ، مؤنسة) كما رويت في المصادر .

وأهملت حروف حقها الإعجام كما في: سبقه (البيت ٣ من المقطعة ٩) ، عيطان (١٥ من ٤٧) ، يطلع (٦ من ٧١) ، وصحتها: (سبقة ، يطلع ، غيطان) .

وتغيرت النقاط وتبدلت كما في: (أبانتهم (٦ من ٤٤) ، التات ، تراث ، قتل (الأبيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧) من القصيدة ٤٦) ، بجر (٤١ من ٦٦) ، الخبر (١ من ٧٢ وصحتها (أباتتهم ، التاث ، تراث ، فتل ، يجر ، الخير) كما روت المصادر .

وتغيرت كلمات بزيادة حروف أو سقوطها أو تغيرها كما في:
يتبادلون (٣٧ من ٦٦) ، أبا الشام (١ من ٨٥) ، سواق (١٤ من ٩٠) ، المتون (١٧ من ١٠٢) ، لذي (٣٠ من ١٠٥) ، من (٤ مسن ١٠٦) ، إمام (٣ من ١٠٧) ، اتق (٤ من ١١٠) ، وصحتها (ينالون ، أبا لشام ، سواء ، المثنون ، لدى ، مس ، قوام ، أينق) كما روت المصادر .

هذه التصحيفات والأخطاء وغيرها كثير ، إنما تقع تبعتها على الطابع لا المحقق ، وإن كنا لا نبرىء المحقق منها ، فالكتاب كتابه ، ولو أردنا عدها لملأت صفحات .

وبعد ، لا بد من ذكر أبيات أخل بها الديوان .

ثالثا – فائت الديوان:

★ قال أشجع:

وَسَقَاكَ مِنْ حَرِّ الهَوَى بَرْدُ المُفَلَّجَةِ العِذابِ

المنصف لابن وكيع: ٢٧٧ و ٣٣١

★ وقال:

يَنْشُرْنَ نَقْعَ القاعِ حينَ يَطَأْنَهُ وَيُطِرْنَ مُرّانَ المَصَى بِالفَدْفَدِ

– المنصف لابن وكيع: ١٩٣

* وقال أشجع يرثي محمد بن منصور :

أنْعَى فَتَى الجُودِ إلى الجودِ ... ما مِثْلُ مَنْ أنْعَى بِمَوْجودِ
أنْعَى فتىً أصبحَ معروفُهُ ... مُنْتَسِباً في البِيضِ والسُّودِ
أنْعَى إلى الفِتْيانِ أعْلاهُمُ ... كَعْباً وأولاهُمْ بِتَمْجيدِ
أنْعَى ابنَ مَنْصور إلى سَيِّدٍ ... وَأَيِّدٍ لَيْسَ بِرِعْديدِ
وَأَشْعَثٍ يَسْعَى على صِبْيَةٍ ... مِثْلِ فِراخِ الطَّيْرِ مَجْهُودِ
وطَارِقٍ أمْيا عَلَيْهِ القِرَى ... وَمُسْلَمٍ في القِدِّ مَصْفُودِ
أنْعَى فَتىً مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ ... بَقِيَّةَ الماءِ مِنَ العُودِ
وَاثْلَمَ المَجْدُ بِهِ ثَلْمَةً ... حانِبُها لَيْسَ بِمَسْدُودِ
أنْعَى فَتىً كانَ وَمَعْروفُهُ ... يَمْلأُ ما بَيْنَ ذرَى البِيدِ
فَأَصْبَحا بَعْدَ تَسامِيهِما ... قَدْ جُمِعا في بَطْنِ مَلْحُودِ
اليومَ تُخْشَى عَثَراتُ النَّدَى ... وَعَدْوَةُ البُخْلِ عَلَى الجُودِ
يا راكِبَ العِيسِ الَّتي تَخْتَطِي ... ما بَيْنَ أعناقِ القَرامِيدِ
إنَّ بِبابِ البَرْدانِ الفَتَى الـ ... ضَّامِنَ حاجاتِ المَجاهِيدِ
مَنْ مَنَّعَ المِسْكينَ لمَّا مَضَى ... مِنْ رَغَدِ العَيْشِ بِتَصْرِيدِ
مَنْ لَمْ سائلُهُ مُمْسِكاً ... مِنْهُ بِأَذْنابِ المَواعِيدِ
لا خَيْرَ في الدُّنْيا وقَدْ أُغْلِقَتْ ... أبوابُها دونَ الفَتى المُودي
إِبْرَتِجَ البُخْلُ عَلَيْها فَقَدْ ... مَضَى فَتاها بِالمَقاليدِ
أَوْرَدَهُ حَوْضاً عظيمَ النَّأى ... في المَجْدِ يَوْمٌ غَيْرُ مَحْمودِ
كُلُّ فَتىً يَسْعَى إلى مُدَّةٍ ... مِنْ أَجَلٍ قَدْ خُطَّ مَعْدودِ
سَيَنْطِقُ الشِّعْرُ بِأَيَّامِهِ ... على لسانٍ غيرِ مَعْقودِ
كَفاكَ أنَّ المَجْدَ قَدْ أَصْبَحَتْ ... أَعْلامُهُ في بَطْنِ أُخْدودِ
جُودي بِدَمْعٍ أوْ دَمِ جُودي ... يا عَيْنُ لاعُذْتِ بِمَجْلودِ
فَكُلُّ مَفْقودٍ إلى جَنْبِهِ ... - وَإنْ تَعَالَى - غَيْرُ مَفْقودِ
يا وافِدَيْ قَوْمِهِما إنَّ مَنْ ... طَلَبْتُما تَحْتَ الجَلامِيدِ

طَلَبْتُما الجُودَ وَقَدْ ضَمَّهُ مُحَمَّدٌ في جَوْفِ مَلْحودِ
فائكُما المَوْتُ بِمَعْروفِهِ وَلَيْسَ ما فاتَ بِمَرْدودِ
يا عَضُداً لِلْمَوْتِ مَفْتوتَةً وَسَاعِداً أَيْبَسَ بِمُسْتَمْدودِ
أَوْهَنَ زَنْدَيْهِ وَأَكْباهُما قَرْعُ الْمَنايا في الصَّناديدِ
وَهَدَّها الرُّكْنُ الذي كانَ بِالْـ أَمْسِ عِماداً غَيْرَ مَهْدودِ

– التعازي والمراثي للمبرد ١٨٨ – ١٩٠

وقد روى المحقق في ديوان أشجع ص ٢٠٥ – ٢٠٦ اثنين وعشرين بيتا، ولم يرو الأبيات (٣، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ٢١، ٢٢)، ورويت الأبيات في الديوان بتقديم وتأخير، وترتيبها فيه: (١، ٢، ٧، ٩، ١٠، ٤، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ١٦، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩).

★ وقال لصديق له وقد هاجره:

ولو كنتَ العقارَ – فإنّ روحي تعيش إذا تمازُجها العقارُ –
لما انصرفتْ إليكَ الدّهرَ نفسي ولو كانت على الأحشاءِ نارُ

– قطب السرور: ٢١٧

★ وقال:

وحَنَش كحلقةِ السّوارِ غايتُهُ شِبْرٌ من الأشبارِ
كأنّه قضيبُ ماءٍ جاري يفتر عن مثل تلظّي النارِ

– نهاية الأرب ١٠/ ١٤٥ بلا عزو، ونسب في الهامش عن مباهج الفكر.

★ وقال يرثي البرامكة:

كأنّ أيّامَهمْ من حُسنِ بهجتها مواسمُ الحَجّ والأعيادُ والجمعُ

– وفيات الأعيان ١/ ٣٣٦

* وقال :

بسَطَتْ يداهُ رجاءَ سائِلِهِ فجرَتْ إليه بأهلها السُّبُلُ

– المنصف لابن وكيع ٢٢٢

* وقال :

يوماً خلجْتُ على الخليج نفوسهم غضباً وأنت لمثلها مستامُ

المنصف لابن وكيع ٥٩ ، والبيت نسبه ابن المعتز في بديعه ٣٢ لأبي يعقوب اسحاق بن حسان الخريمي ، وهو للخريمي في ديوانه ٥٩ نقلا عن بديع ابن المعتز ، والرواية فيه : (يوم – بمثلها)

* وقال :

لا بد للمشتاقِ من ذكر الوطنْ واليأسِ والسلوةِ من بعد الحزنْ

– التمثيل والمحاضرة ٨٤

★ ★ ★ ★

هذا ما وجدته على شعر أشجع السلمي، أرجو أن أكون قد وفقت في عرضه، وما توفيقي إلا بالله .

المراجع

* الأحكام السلطانية للماوردي – بيروت ١٩٨٢ .
* الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ج ١٨ ، تح عبد الكريم ابراهيم العزباوي – القاهرة ١٩٧٠ (الهيئة المصرية العامة)
* ألف باء للبلوي ، عالم الكتب بيروت (طبعة مصورة)
* أمالي القالي – المكتب التجاري بيروت (طبعة مصورة)
* الأوراق للصولي ، أخبار الشعراء المحدثين – دار المسيرة بيروت (طبعة مصورة)
* البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ، تح د . أحمد أحمد بدوي و د . حامد عبد المجيد – القاهرة ١٩٦٠
* تاج العروس للزبيدي – طبعة الكويت
* التعازي والمراثي للمبرد ، تح محمد الديباجي – دمشق ١٩٧٦ (مجمع اللغة العربية)
* التمثيل والمحاضرة للثعالبي ، تح عبد الفتاح محمد الحلو – القاهرة ١٩٦١
* الحماسة الشجرية ، تح عبد المعين الملوحي وأسماء الخطيب – دمشق ١٩٧٠ (وزارة الثقافة)
* حماسة الظرفاء ج٢ ، تح محمد جبار المعيبد – بغداد ١٩٧٨ – (وزارة الثقافة والفنون)
* خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي – دار صادر بيروت (طبعة مصورة عن طبعة بولاق) – وطبعة عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٧
* ديوان الخريمي ، جمعة وحققه علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيد – دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٧١
* الرسالة الموضحة للحاتمي ، تح د . محمد يوسف نجم – بيروت ١٩٦٥
* زهر الآداب للحصري ، تح زكي مبارك ومحمد محيي الدين عبد الحميد – دار الجيل بيروت ١٩٧٢ – ط/٤

* شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي، تح عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق– دمشق ١٩٨٣–١٩٨١
* شرح المضنون به على غير أهله للعبيدي– دار صعب بيروت (طبعة مصورة)
* شعر منصور النمري، جمعه وحققه الطيب العشاش– دمشق ١٩٨١ (مجمع اللغة العربية)
* الشعر والشعراء لابن قتيبة– بيروت (طبعة مصورة عن طبعة ليدن)
* شعراء عباسيون، غوستاف فون غرنباوم، د. محمد يوسف نجم– دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٥٩
* الصناعتين لأبي هلال العسكري، تح د. مفيد قميحة– دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٤، ط/٢
* طبقات الشعراء لابن المعتز، تح عبد الستار أحمد فراج– دار المعارف بمصر ١٩٦٨، ط/٢
* قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق النديم، تح أحمد الجندي– دمشق ١٩٦٩ (مجمع اللغة العربية)
* محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار لمحيي الدين بن عربي– دار صادر بيروت.
* المستطرف للأبشيهي– دار إحياء التراث العربي بيروت (طبعة مصورة).
* معاهد التنصيص للعباسي، تح محمد محيي الدين عبد الحميد– عالم الكتب بيروت (طبعة مصورة عن طبعة ١٩٤٧).
* المقاصد النحوية للعيني (بهامش خزانة الأدب).
* الممتع في صنعة الشعر للنهشلي القيرواني، تح عباس عبد الستار– دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣.
* المنصف لابن وكيع، تح د. محمد رضوان الداية– دار قتيبة دمشق ١٩٨٢.
* نصرة الثائر على المثل السائر للصلاح الصفدي، تح محمد علي سلطاني– دمشق ١٩٧٢ (مجمع اللغة العربية).
* نضرة الإغريض في نصرة القريض للمظفر العلوي– تح د. نهى عارف الحسن– دمشق ١٩٧٦ (مجمع اللغة العربية).

★ نقد الشعر لقدامة بن جعفر، تح كمال مصطفى – القاهرة ١٩٦٣ .
★ نهاية الأرب للنويري – القاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
★ الورقة لابن الجراح، تح د. عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج – دار المعارف بمصر، ط/٢ .
★ الوساطة للقاضي الجرجاني، تح محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي – القاهرة دار احياء الكتب العربية.
★ وفيات الأعيان لابن خلكان، تح د. احسان عباس – دار صادر بيروت .

أفكـــار وتأمُّـــلات ومرئيّـــات
حول جُزئيات ندوة التعاون العربي
في مجال المصطلحات عِلما وتطبيقا
تونس ٧- ١٠ تمُّوز ١٩٨٦

أحمد شفيق الخطيب

- انّ إمكانية إسهام العلم والتكنولوجية في أغراض التنمية أمرٌ معترف به على نطاق واسع. فقد أسهمَت المعرفة العلمية والتكنولوجيةُ ربما أكثر من أيّ عاملٍ آخر في النمو الاقتصادي والحياتي والاجتماعي للأُمم المتقدّمة من حيث تحسين الإنتاجية وتنمية الموارد وإتاحة مجالات العمل واكتساب المَهارات الفنية واستئصال المَرض والفقر وتوفير الاحتياجات الدُّنيا المتعلّقة بالطعام والصحة والسكَن والحِفاظ على البيئة.
- في عالمِ الكثيرُ الكثيرُ مما تراه حولَك هو من نِتاج الثورة العلمية والتكنولوجية لا بُدَّ للمُواطن أيًّا كان دورُه في المجتمع من حدٍّ أدنى من المعرفة في هذا الميدان. فالجماعة التي يكتنِفُها الجهلُ والخُرافات والمعتقدات اللاعقلانية لن تكُون لدَيهم القُدرة، لا على تحديد الاختيارات الملائمة حين تحدَّد أهدافُ التنمية ولا على استيعاب العِلم ومُنجزاتِه واستخدامِه واستخدامِها في الأنشطة التنْمَوية في مختلِف المَجالات.
- في مؤتمر «أبو ظبي» لوزارة التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية الذي عقد في عام ١٩٧٧، رأى المُجتمعون «أن الدول العربية

بلغت مرحلةً حاسمة في تطوُّرها وأنها مصمِّمة على تسريع عملية التنمية الشاملة تسُوسُها إنجازاتُ العِلم والتكنولوجية من جِهة، والقيمُ التُّراثية التقليدية التي هي وسيلة التقدم من جهة ثانية:

إن العلم والتكنولوجية قد لا يَحملان لنا في طيّاتهما دوماً الحُلولَ السِّحرية لمَشاكِلنا. لكِنْ بدُونهما لا أملَ في التغلُّب على المصاعب التي تواجهُنا لتحقيق تَنْمية سليمة.

- وسيلتُنا الأساسية الى استيعابِ العِلم والتكنولوجية والانتِفاع بهما والتنمية عن طَريقهما – تنمية الانسانِ العربي بخاصة – هِيَ اللغةُ القومية.
- ولما كانت لُغة العلم والتكنولوجية هي في الجُزء الغالب والمُهِمّ منها لُغةَ مُصطلحات «إذ إنّ حوالي ٨٠٪ من مُفردات لُغات البلدان المُصنعة مُفرداتٌ متخصِّصة يستعمِلُها العلماءُ والمهندسون والمِهنيُّون وغيرُهم من الاختصاصيين «فإن قضيةَ المُصطلح تأتي في طَليعة القضايا التي ينبغي أن يُوَجَّه إليها الاهتمام كي تستجيبَ اللغةُ لحاجات العالَم المُعاصر في مختلِف المجالات من حيث نَشْرُ الثقافة العلمية بين الناس ومَدُّ الخِدَماتِ التعليمية عن طريق نَشْر الكُتب والمَنْشورات وكافة وسائل الإعلام المُتوافرة من إذاعة وتِلفزيون وصِحافة بغَرضِ التعريف باستِخدام التِّقْنِيّات المُتعدِّدة وخلقِ وعيٍ لأهمية العلم والتكنولوجية في المُجتمع الناهض – في زراعته وصِناعته وصحَّتِه وسَعْيِه.
- لقد عانينا وما زلنا نعاني من أثر تعدُّد المصطلحات للمفهوم الواحد – التي تكاثرت بخاصة في الفترة التي كانت الأقطار العربية تَخْضعُ لأنظمة سيطرة أجنبية مختلِفة بين الحربَيْن العالميَّتَيْن – فكانت مصادِرُ الترجمة مُتفاوتةً وكان التواصُل مَعدوماً أو يكادُ. وأدَّى ذلك بالتالي الى وُجود مُترادفات مختلِفة للمُصطلح العربيِّ الواحد في الأقطار العربية المختلفة.

ولم يقتَصِرْ هذا التفاوُت على المُستوى القُطري – بل تعدَّاه إلى القطر نَفْسِه. فكان للاجتهادات الفَردية وتبايُنِ الثقافة التي تَلقَّاها هؤلاء المُصطلحون وانعدامِ المِنْهَجيَّة في ما بينهم، وفيهم أحياناً، نصيبٌ في هذا التفاوُت – لا في القُطر

نفسه بل في المؤسَّسة نفسِها. فلَجنة الجغرافية قد تضَعُ مصطلحاتٍ تُخالف مُصطلحات لَجنة الجيُولوجية. بل إنَّ بعض المؤلِّفين قد يتَّخِذُ في بعض أجزاء مُؤلَّفه مُصطلحًا يُخالفه في أجزاءٍ من المؤلَّف نفسِه.

ولو نُعود إلى لفظ «مُصطلح» في المُعجم نجِدُ أن صاحب محيط المحيط يُعَرِّفه بأنه «عبارةٌ عن اتفاق القوم على وَضْع الشيء، «ويُضيف: «وقِيل هو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنًى آخَرَ لبيان المُراد منه لمُناسبة بينَهما كالعُموم والخُصوص أو لِمُشاركَتِهما في أمرٍ أو مُشابهتِهما في وَصْف إلى غير ذلك.

يعني أنّ المُصطَلحَ هُو اوّلاً وأخيراً اتفاقٌ، وأنّه بالاختِلاف والتباين لا يَرُد كذلك. فتَسقُط عنه سِمَةُ المُصْطَلَحِيَّة.

في نِصف القَرن الماضي تحقَّقت مِنهجيةُ وَضْع المُصطلحات العلمية الجديدة بشَكْلٍ شِبه مُتَكامِل. وقد توضَّحت معالِمُ هذه المنْهجية وقواعدُها وأساليبُها من وَضعٍ وقياسٍ ونَحتٍ وتَركيب وتعريبٍ بالترجمة او بالاقتباس اللفظي على مَراحلَ في مَحاضر ومنشورات وأعمال مَجامع اللغة العربية في القاهرة بخاصّةٍ كما في دمشقَ وبغداد وعمَّان ومكتب تنسيق التعريب والمُؤتمرات والنَّدَوات العلمية المُتلاحِقة بإشراف المُنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعُلوم.

ولا يُنكِرَنَّ أحَدٌ جُهودَ العديد من عُلمائنا الأعلام في هذه الفترة عَيْنها بخاصةٍ في إرساءِ هذه المِنْهجيّة عملاً وَقولاً ومؤلفاتٍ ومعَاجمَ. وقد ظهرت في هذه الفَتْرة دراساتٌ أعتقِدُ أنّها، بالاضافة إلى ما حَوَتْهُ المَنشورات المَجمعيَّة، تؤلِّف أساساً دِراسيًّا صالِحا لايِّ مِنهاجِ تَدريس يُوضَعُ كمسَاقٍ لتدريس عِلْمِ المُصطلَح.

أُولى هذه الدراسات ولعلَّه أهمُّها العملُ المُلْهِم الذي وضعه الأستاذ المُهندس حسن حسين فهمي بعُنوان «المَرْجع في تَعريب المُصطلحات العلمية والفنِّية والهَنْدَسية». ومِمَّا لا شَكَّ فيه أن التمَرُّسَ بمِنْهجيّةٍ واضحةِ المَعالم يُؤدي الى تَضْييق شُقَّة الخِلافات في وَضْع المُصطلحات – إن لم يُوَحِّدْها فِعلاً.

في العَقدين الماضيين اتُّخِذَتْ خُطواتٌ عمليةٌ نحو تَنسيق المُصطلحات في الوطَن العربي.

وكان لمكتب تنسيق التعريب في الرّباط جُهدٌ مَشكورٌ في هذا المَجال عن طريق مَنْشوراته العديدة وعن طريقِ النّدَوات والمُؤتمرات والحَلَقات التي نظّمها بإشراف المُنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في سبيل تعزيز تبادُل المَعلومات والخِبرات وتَوحيد المُصطلح العِلمي وبخاصةٍ على مُستوى تعليم العُلوم في مَراحِلِ التعليم العامّ.

وقد عمِلَت بعضُ المعاجم العِلمية والفَنّية والهَندسية والطّبّية والعَسكرية الحديثَةِ على إقرار واستِقْرار وبالتالي تَوَحُّد الكثيرِ من المُصطلحات على مُستوى الوطَن العربيّ كُلّه.

كذلك قامَت مُؤتمرات التعريب والمَجامع العلمية واللغوية العربية بخُطوات مُهِمّة في سبيل هذا التوحيد. ومن الخُطوات الريادية في هذا الاتجاه قَرارُ مجمعِنا في عمّان بتَبنّي كل مُصطلح أساس اتفقَتْ عليه مجَامعُ اللغة في القاهرة وبَغداد ودِمَشْق.

ان هذا الاتجاه التوحيدي اساسيٌّ في توجُّهنا العلمي والتّقني الحالي والمُستقبلي. ولقد بدأنا نلمسُه بشكْل لم نكُن نَعْهَدُه من قَبْلُ.

لقد أجرينا في دائرة المعاجم بمكتبة لبنان إحصاءً على آخِر مجموعة مصطلحات وصلتنا من مجمع بغداد ١٩٨٥ في الفيزياء والهندسة المدنيّة مقارنةً مع ما جاء في « معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية » وفي الطب النفسي وعلوم الاحياء مقارنةً مع « معجم حتّي الطبي الجديد » فوجدناها تتفقُ بنسب عاليةٍ مع ما كُنّا نَراها في أوائل السّبعينات.

فمن ١٦٢٧ مُصطلحا كان الاتفاق تامّا في ١٣٠٩ * وجزئيا في ٢٣٤

---

* = من ٤٨٠	في الهندسة المدنية	٣٣٤ مطابقة	١٠٢ مطابقة جزئيا	٣٤ مختلفة
من ٤٨٦	في علم الاحياء	٤٢٤ مطابقة	٤٤ مطابقة جزئيا	١٨ مختلفة
من ٦٦١	في الفيزياء	٥٤١ مطابقة	٨٨ مطابقة جزئيا	٣٢ مختلفة
١٦٢٧		١٣٠٩	٢٣٤	٨٤

ومختلفا في ٨٤ مصطلحا فقط. أيّ إن الاختلاف الإجمالي كان في أقل من ٦ ٪ فقط.

- إنّ قضية توحيد المُصطلح تَفْرِضُ نَفْسَها أكثر فأكثر وبخاصّةٍ في هذا الوقت الذي بدأ فيه ليسَ مُجَرَّدُ التفكير بَلْ بدأنا فيه فِعْلاً خُطُواتٍ نَحْوَ التنفيذ، في سَبيل تَبادُل المَعلومات والبرامج وتكوين بُنوك المُصْطَلحات وتطوير نُظُم المَعلوماتية على مُستوى الوطَن العربيّ ككُلّ.

- ولعلَّ من الوسائل الفاعِلَة في توحيد المُصطلح العلمي العَربي واختِصار الطريق إلَيْه ما تقُوم به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مَجال توحيد مَعاجم المُصطلحات التِّقْنيَّة والعِلمية الثُّنائيةِ اللغة. وسرَّنا ان نَقْرأ عن التقدُّم الحَثيث في تِسْعَةٍ من هذه المَعاجم تشمَلُ التربيةَ والفيزياء واللّسانيات والكيمياء والألعاب الرياضية وعلْمَ الاجتماع والإحصاء والسِّكَكَ الحديدية والعُلومَ الزراعية. فالمعاجِمُ هي من أهَمّ عوامِل إقرار المُصطلحات وتَثْبيتها وتَعْميمها، وهي لا تتغَيَّرُ بين عِشيَّة وضُحاها.

ونأمُل أن تكُونَ هذه المعاجِمُ مُوازيةً في شموليتها لِأفْضَلِ المَعروف منها في الإنكليزية أو الفَرنسية أو الألمانية مثلاً بحيث تَسْتَغْرِقُ مُصطلحات العِلْم الذي تعالِجُه وتَسُدُّ الحاجةَ في ذلك المَجال إلى سنَوات. وأُذَكِّر في هذا المَجال بما قامَت وتَقُوم به دُورُ نَشرٍ خاصَّةٌ كدائرة المَعاجم في مكتبة لُبنان وغيرها وما يَقُوم به مَعهد الإنماء الليبيّ من الدَّعْمِ حاليًّا بإصدار مُعجم ماكروهيل الشامِل مُعَرَّباً.

انّ المعجمَ الجيِّد الوافي لا يتغَيَّر حتّى في مدَى سنوات. وأذكُر أن مُعجم تشيمبرز في المُصطلحات العلمية والتكنولوجية ظَلَّ سَبْعَ عشرةَ سنةً من خِيرة المَعاجم في مِضماره حتَّى ظهرت طبعتُه التالية — وآمُل أن تكونَ مَعاجِمُنا هَذه من هَذا المُستَوى.

- هذا وبخُصوص تَدريس علم المُصطلح وتَطوره في البُلدان العربية ولمُواجهة المُستقبل ومُواكَبة رَكْبِ الحضارة سِباقاً مع الزمن وتَضْييق شُقَّة الخِلاف في المُصطلحات التي نُواجِهُ فَيْضَها المُستمِرَّ والوصُّل إلى توحيدها يَنْبغي إعدادُ جيلٍ

من الاختصاصيين المُتَمرِّسين بِمنْهجيَّة وَضْع المُصطلحات من الذين تتوافَرُ فيهم الإمكاناتُ والكَفاءات العِلمية واللُّغوية والفَنِّيّة.

وأفْترِضُ في من يتَقدَّمُ لدراسةِ عِلْم المُصطلح كتخَصُّص مُستوًى لا يَقلُّ عن إجازةٍ جامعية في العلوم وأن يَكُونَ درَسَ اللغةَ الأجنبية العالَميَّة، التي سينْقُل عنها، في خِلال دراسته الثانوية وتوسعَّ فيها أثناءَ دراسته الجامِعيَّة وأنَّه يُتْقِنُ هذه اللغةَ بمُستوىً جَيِّد.

وأفترضُ أن يُرتَّب لدارسي هذا الاختصاص برنامجٌ دراسيٌّ لمُدَّة سنتَيْن يتلَقَّوْن فيه دراسةً مُكثَّفةً في أُصول اللُّغتَيْن – المَنْقُولِ عَنْها والمَنْقُول إليها – وتُراثِهما وقواعدِ القياس والاشتِقاق فيهما وأن يَطَّلِعوا على التَّرجمات المُمتازة للروائع التي نُقِلَت من إحداهُما إلى الأُخرى. وأن يدرُسوا دراسةً مُقارنَة المُرادفاتِ والمُصطلحاتِ التي وضعَتْها مَجامعُ اللغة العربية وأصحابُ المَعاجم والرُّوادُ الأعلام من أمثال محمد شَرف وأحمد عيسى وأمين المعلوف ويعقوب صروف ومُصطفى الشهابي وحمدي الخياط وغيرِهم، وأن يتَسنَّى لهُم اطِّلاعٌ كافٍ على الألفاظِ العِلمية المَنْبُوتة في المُعجمات والكُتب العِلمية القديمة وأن يتعَرَّفُوا ويَستَوعِبوا قدْرَ الإمكانِ ما يمُتُّ بصِلَةٍ إلى اختِصاصهم من مُصطلحاتٍ مُقابِلَ مُرادفاتها الأجنبيَّة – ففي ذلك صَقْلٌ لذَوقِهم وتكريس لِتمَرُّسِهم بمِنْهجيَّة وَضْع المُصطلحات. ولعَلِّي أتطَلَّبُ من خِرِّيج مَساقٍ من هذا القَبيل أطروحةً في استِقراءٍ أو مَسْحٍ مُؤلَّفٍ من الشوامخ العربية من أعمال البيروني والإدريسي وابن الهَيْثم وابن سينا والرازي وابن جَوْقَل والطُّوسي وابن البيطار وابن الأثير وغيرِهم وانتقاءِ الألفاظ الدَّالة او القَريبة الدَّلالَة على مُصطلحاتٍ أجنبيةٍ في مُقابلِها. وفوقَ كُلِّ ذلك وقَبْلَ كُلِّ ذلك أفترِضُ في من يُختارُ أو يتقَدَّمُ لهذا المَساق أن يكُون من مُحِبِّي هذه اللغة وشَعْبِها – لأنه إنْ أحبَّ اللُّغةَ وشَعْبَها أحَبَّ ما يُحِبُّون وصاغَ ما يُوافِقُ أذواقَهم وطِباعَهم وسَلِيقَتَهُم. وهذا الشَّرطُ يَجبُ أن لا يبدو غَريباً فهو لا يختلف عمَّا يُسَمُّونه في أساليب تحليل الوظيفة بِـ «القابليَّة الشخصيّة».

فهذا العملُ هو من النوع الذي تُعتبَر إنجازاتُه المَعنويةُ بعضَ مَرْدُوداتِه.

- إنّ جيلاً من هؤلاء العُلماء الأُدباء كَفيلٌ، بالتعاون والتنسيق، برَفْدِ العربية رَفْدًا مُتواصِلاً بمُصطلحات العِلم والحضارة والتكنولوجية استِكْمالا ومُواكَبَةً - وبذلك يُسهِم في تَسريع عملية التحَوُّل إلى تعليم الموادِّ العلمية والتكنولوجية العالِية إلى اللغة القوميَّة في كافّة أرجاء الوطَن العربيّ.

ومتى بدأ علماؤنا وأطباؤُنا ومهندِسُونا وباحِثُونا الجامعيُّون المختبريُّون وطُلاَّبُهم يُعَلِّمُون ويتعلَّمون ويُفكِّرون ويَبْحثُون ويُنتِجون ويَكتُبون ويُبدِعون بالعربية لا تَعُود المُصطلحات عائقا ولا حاجزًا ولا مُشكِلةً. فإتقانُهم العربيةَ وعَملُهم بِها إلى جانبِ إتقان الواحِد منهُم لُغةً أجنبيةً عالَمية يجعلُهم الجِسْرَ الطبيعيّ للتواصُل الحَضاري لأُمتِهم مع العالَم الخارجي أخذًا وعَطاءً كما يَجب أن تكونَ عليه الحالُ. حقّق اللهُ الآمال.

بسم الله الرحمن الرحيم

استدراك على مقالة «تساؤلات» للاستاذ حسن الكرمي

للدكتور ابراهيم السامرائي

فقد قرأت ما نشره الزميل الكريم الاستاذ حسن الكرمي في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني بعنوان «تساؤلات» وقد لاحظت على «تساؤلاته» أنها اشتملت على الفعل «خَرِف» وأفعال أخرى من بابها أي أنها من «فَعِل يفعَل» وهي أفعال قاصرة لازمة والوصف منها يأتي على «فَعِل» مثل «فَرِح» و «حذِر» و «ضَجِر». غير ان الأستاذ الكرمي قد أشار الى أن الوصف من «خِرِفَ» هو «خَرفان».

وكنت قد كتبت إليه على عنوانه في لندن وقلت له إن الوصف من «خَرِفَ» هو «خَرِف» نظير الأفعال الأخرى، قال ابو النجم: أخرج من عند زيادٍ كالخَرِفْ

وليس الوصف «خَرفان» هذه إلا من العامية. انتهى الكلام على «التساؤلات» الأولى. فأما الثانية فلي تعليق عليها.

أقول: «ذكر الاستاذ حسن في «تساؤلاته»:

ونخرج من كل ذلك بأن «أفعَل» من اللون هي من صيغة (فَعِلَ يفعَل فَعَلاً» لا غير، وأية صيغة أخرى يجب ان لا تكون صحيحة.. انتهى كلام الاستاذ حسن الكرمي.

أقول: ان وضع الاستاذ لكلامه على هذا النحو من التحديد غير سديد، وذلك لان المصدر من أفعال الالوان قد يأتي على «فُعلة» نحو: الخضرة والسمرة والحمرة وغيرها. والفعل في هذه الأفعال هو «فَعِلَ» يفعَلُ» نحو خَضِرَ وشَقِرَ وسَمِرَ وحَمِرَ (زَرِقَ من الزُرْقة) و (حَمِرَ من الحُمْرة) وغيرها.

و «الزُرْقة» و «الخُضْرة» أكثر من «الزَرَق» و «الخَضَر» اللذين اثبتهما الاستاذ صاحب المقالة. وربما يعز علينا أن نجد «الخَضَر» و «الزَرَق» في نص قديم من النصوص الفصيحة. وقد حاولت ان أجد «السَوَد» الذي أثبته صاحب المقالة فلم أعثر على وجود له في الاستعمال، وكيف يعدِل المعربون عن «السَواد»، وهو معروف مشهور، الى «السَوَد» الذي اكتفى به صاحب المقالة الفاضل؟ ومثل ذلك أقول في «البياض» و «السُمرة» وهما المشهوران، وليس لنا ان نقول «بَيَض وسَمَر».

وذكر الأستاذ الكرمي في «تساؤلاته»:

سَمُر يسمُرُ سُمرةً فهو أسمَر، وفي قول آخر (سَمِرَ يسمُرُ سُمرةً»

أقول: وقوله: وفي قولٍ آخر (سَمِرَ يسمُرُ سُمرةً) يشير الى صيغة نادرة وهي التي يأتي فيها مكسور العين ماضياً مضمومها مضارعاً.

ان هذه الصيغة لا تدخل في اوزان الفعل الثلاثي الستة المعروفة، ولها نظائر في العربية ذكرها ابن جني في «الخصائص» ومنها «فَضِلَ يفضُلُ». وقد عقد ابن جني لهذه الشوارد باباً أسماه «تداخل اللغات» وخلاصته أن لهذه الافعال أصلين هما: «فَعِلَ يفعَلُ» و «فَعَلَ يفعُلُ» فحدث ان تداخل هذان الاصلان على النحو الآتي:

فضُلَ	يفضُلُ
فضِلَ	يفضُلُ

وكان من هذا أن صار لدينا «فَضِلَ يفضُلُ» .....

أقول: وليس لي أن أقبل هذه الصنعة وهذا الافتعال، والذي أراه أن (فَضِلَ يفضُلُ) وما كان على نظائره بقية لأفعال ذات اوزانٍ قديمة زالت بعد تطور العربية وانتهائها الى الاوزان الستة المشهورة. ويقوي هذا النظر ان هذه الافعال التي خرجت على الاوزان الستة نوادر وشوارد، وقلتها تُشعر أنها بقية مما كان في العربية في أحقاب بعيدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل كلمة ابراهام

الدكتور ف . عبد الرحيم
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

قال الدكتور سمير ستيتية في بحثه (معالم جديدة للمنهج المقارن بين اللغات السامية) المنشور في العدد الثلاثين من مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في معرض كلامه عن دور المعتقدات الدينية في التسميات في اللغة العبرية :

«وإبراهيم عليه السلام يغيّر اسمه من أبرام الى إبراهيم بإضافة علامة الجمع اللاحقة (ם) لأنه أصبح أبا لجمهور من الامم (فلا يدعى اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك إبراهيم لأني أجعلك أبا لجمهور من الامم) العهد القديم تكوين ١٧ . ا هـ»

ويبدو من هذا القول أن الباحث الفاضل يرى أن إبراهيم – بالياء – هو الأصل، وأن لا علاقة له بصيغة أبراهام كما يتضح من قوله : «والملاحظ على الرغم من هذا النص الواضح في التوراة أن اليهود يتسمّون ب (افرام) و(ابراهام) ويرغبون عن الاسم الذي فيه إشادة بأبي الانبياء عليه السلام وما سبب ذلك في نظري الا أنّ اليهود يريدون أنْ يستأثروا بإبراهيم استئثارا ينفي نسبة غيرهم اليه» ا هـ .

إن هذا لرأي غريب . لقد فات الباحث الفاضل أنَّ (إبراهيم) هي الصيغة المعربة للاسم العبري أبراهام الوارد في النص المشار إليه في التوراة . فإن كان (أبراهام) هو الاصل فأين فيه علامة الجمع؟ ثم، إذا أضيفت علامة الجمع إلى (أبرام) كان الناتج أبراميم وليس (إبراهيم) .

هذا وصيغة ابراهيم بالياء احدى الصيغ التي عرّب بها هذا الاسم وله صيغتان أخريان : احدهما بالالف كما في العبرية اي ابراهام – بكسر الهمزة بدلا من فتحها بالعبرية – وقرأ بها هشام بن عمار عن ابن عامر الشامي أحد القراء السبعة[1] والاخرى بالواو أي ابراهوم[2]

---

(١) التيسير للداني ص ٧٦–٧٧. والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٢٦٣/١.

(٢) القاموس المحيط راجع أيضا المعرب للجواليقي ص ١٣ ، واعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ص – ٤.

وقد وردت هذه الصيغ بغير حرف العلة الثاني أيضا، كما وردت صيغة إبراهام بغير الالفين معا أي إبْرَهَم. فهي سبع لغات:

إبراهِيمُ، وإبْرَاهِمُ.

إبْرَاهَامُ، وإبْرَاهَمُ، وإبْرَهَمُ.

إبْرَاهُومُ، وإبْراهُم.

بهذا يسقط تعليل الدكتور ستيتية في أصول كلمة إبراهام. فلنر الآن ما أصل هذا الاسم. اسم أبي الانبياء الاول أبرام (אַבְרָם) ومعناه: الأب المتعال. وتقول التوراه في سفر التكوين (١٧/٥) ان الله تعالى: غيّر اسمه قائلا: فلا يُدْعَ اسمك بعد أبرام، بل يكون اسمك أبراهام لاني أجعلك أبْ- همَون كَويم (אַב-הֲמוֹן גּוֹיִם) أي أبا لجمهور من الامم. ويفهم من هذا النص أن (راهام רָהָם) يعنى الجمهور، ومن ثم أبراهام (אַבְרָהָם) يعني أبا الجمهور. غير أن كلمة راهام غير موجودة في اللغة العبرية ولا توجد فيها مادة يمكن اشتقاقها منها.

الكلمة التي وردت في هذا النص بمعنى الجمهور هي (هامون)[1] وتعني الصوت، الهمهمة، الدوّي، الجماهير المتجمعة، الكثرة. وهي ذات صلة بالفعل הָמָה التي تعني همهم، زأر، هر، فمعنى (هامون) الاصلي الجلبة والضجيج، ثم أطلقت على تجمع الناس لكونه مصدر الجلبة.

يفترض م. كاليش وجود مادة (رهم) بناء على وجود مادتين متقاربتي الحروف هما רָהַב (رهب) بمعنى هاج، و רָעַם ورعم بمعنى رعد. ويقول في تفسير هذا النص: تكاد تكون مادة (رهم) مرادفة لمادة (هامون) لانها تدل على الجلبة التي تتسم بها الجماهير الهائجة[2] غير أن هذه الكلمة لا وجود لها في العبرية ونص على ذلك غزينيوس في معجمه.

واقترح دلمان[3] أن يقرأ النص المذكور هكذا: אַבְרָהָם (أبيراهام)

---

(١) كلمة هامون بالفتحة الطويلة، وتقصر فتحتها عند الاضافة

(٢) تفسير العهد القديم.

(٣) المعجم العبري لغزينيوس.

أي أمير أوكبير الجماهير، غير أن (هام) أيضا غير موجودة، وبالاضافة إلى ذلك فان كلمة (אַבִּיר) (أبير) تعني القوى وهي من أسماء الله تعالى ولا تؤدي معنى الكبير أو الامير.

والذي أراه أنه أريد أن يكون التعديل في اسم أبي الانبياء عليه السلام في حدود ضيقة بحيث يبقى معظم أجزائه القديمة؛ وأن يحتوى في الوقت نفسه ما يدل على المعنى الجديد، وتم ذلك باقحام حرف الهاء المأخوذ من (هامون) الوراد في النص بمعنى الجماهير في الاسم. فأصبح بعد هذا التعديل (ابراهام)، فالجزء الأول منه (ابرا) من الاسم القديم و (هام) يشير الى (هامون). والله أعلم بالصواب.